

الدرس 7) من شرح رسالة: كشف الكربة في وصف أهل الغربة.

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه كشف الكربة في وصف حال اهل الغربة - 00:00:00

واهل هذا الشأن هم الغرباء وغربتهم اعز الغربة فان الغربة عند اهل الطريقة غربتان ظاهرة وباطنا. الظاهرة غربة اهل الصلاة بين الفساق. وغربة الصادقين بين اهل الرياء والنفاق. وغربة العلماء - 00:00:27

بين اهل الجهل وسوء الاخلاق وغربة علماء الاخرة بين علماء الدنيا الذين سلبوا الخشية والاشفاق وغربة الزاهدين بين راغبين فيما ينفذ وليس بباقي. واما الغربة الباطنة فغربة الهمة. وهي غربة العارفين بين الخلق كلهم حتى العلماء - 00:00:47

فان اولئك واقفون مع علمهم وعبادتهم وزهدهم. وهؤلاء يقفون مع معبودهم لا يعرجون قلوبهم عنه. فكان ابو سليمان الداراني يقول في صفتهم وهمتهم غير همة الناس وارادتهم الاخرة غير اهانة الناس ودعائهم غير دعاء الناس. وسئل عن افضل الاعمال فبكى. وقال ان يطلع على قلبك فلا - 00:01:07

تريد من الدنيا والاخرة غيرها. الله اكبر. وقال يحيى ابن معاذ الزاهد غريب الدنيا والعارف غريب الاخرة. يشير الى ان الزاهد غريب بين اهل الدنيا والعارف غريب بين اهل الاخرة. لا يعرفه العباد ولا الزهاد. وانما يعرفه - 00:01:37

هو مثله وهمته كهتمته. وربما اجتمعت للعالم في هذه الغروبات كلها او كثير منها او بعضها فلا يسأل عن حينئذ والعارفون ظاهرون لاهل الدنيا والاخرة. قال يحيى ابن معاذ العابد المشهور والعارف مستور - 00:01:57

وربما خفي حال العارف على نفسه بخفاء حالته واساءة الظن بنفسه. قال ابراهيم ابن ادهم ما ارى هذا في رجل لا يعرف ذلك من نفسه ولا يعرفه الناس. ما اراه هذا الامر الا في رجله - 00:02:17

ها؟ لا ما ارى هذا الامر يعني منزلة العارفين الا في رجل لا يعرف ذلك من نفسه ولا يعرفه الناس. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:02:37

واصحابه اجمعين اما بعد هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله بين فيه درجات الغربة وان الغربة اقسام ودرجات ومراتب وليس على واحدة بل هي متفاوتة بتفاوت احوال الناس. ولذلك قال رحمه الله في اه الغربة قال فان الغربة عند اهل - 00:02:57

طريقة غربتان ظاهرة وباطنة. ظاهرة يعني يشهدها الناس بابصارهم. وباطنة وهي ما يتصل باعمال القلوب وهي شأن لا يوقف له على حق حقيقة في التفاوت بين الناس. تفاوت عظيم بل وصفه ابن القيم رحمه الله قال اه هذا اه يقول رحمه الله هذا وبينهما كما بين السماء - 00:03:17

والارض في فضل وفي رجحان. هذا التفاوت بين قلوب الناس في تحقيق العبودية وبين ايضا ما يترتب على ذلك من الاثابة والاجر كما بين السماء والارض في فضل وفي رجحانه. يقول رحمه الله فالظاهرة غربة اهل الصلاح بين الفساق - 00:03:47

وغربة وغربة الصادقين بين اهل الرياء والنفاق. وغربة العلماء بين اهل الجهل وسوء الاخلاق. وغربة علماء الاخرة بين علماء اهل الدنيا الذين سلبوا الخشية والاشفاق وغربة الزاهدين بين الراغبين فيما اه ينفذ وليس بباقي واما الغربة الباطنة - 00:04:07

وهي غربة اعمال القلوب فغربة الهمة وهي غربة العارفين بين الخلق كلهم حتى العلماء والعباد والزهاد يقول فان اولئك واقفون مع علمهم وعبادتهم اولئك اي العباد والزهاد والعلماء واقفون مع علمهم لكن العارفين يقول - 00:04:27

وهؤلاء واقفون مع معبودهم. وهذه المعرفة منزلة عالية كبيرة. وهي غاية العلم ومنتهاه. يعني هي المقصود من المعارف والعلوم. ان

يرى الانسان الامور على حقائقها وان تجلو آآ عن عينه الغشاوة الغشاوة وين تجلو عن عينه - [00:04:57](#)

الغشاوة الحواجب والكدر الذي يمنعه من الرؤية. يقول رحمه الله فكان ابو سليمان الدراني يقول في صفتهم غير همة الناس وارادتهم
الاخرة غير ارادة الناس ودعائهم غير دعاء الناس ليس في الصورة انما في الحقيقة وما - [00:05:27](#)

في قلوبهم. قال رحمه الله وسئل عن افضل الاعمال قال فبكى وقال ان يطلع على قلبك اي الله جل وعلا او يطلع على قلبك فلا يراك
اتريد من الدنيا والاخرة غيره؟ وهذي مرتبة الاخلاص التي قال الله تعالى فيها واخلصناهم بخالصة - [00:05:47](#)

ذكر الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير. نسأل الله ان يبلغنا هذه المنازل. يقول وقال يحيى ابن معاذ الزاهد قريب الدنيا والعارف
غريب الاخرة. غريب الاخرة لان امثاله قلة. فمقصودهم الاخرة غير مقصود غيره. وان - [00:06:07](#)

يقصد الجنة ويبتئملها لكن طمحه ونظره الى ما هو اعلى ما يكون في الجنة من النعيم وهو النظر الى رب العالمين جل في علاه يقول
فالعارفون ظاهرون لاهل الدنيا والاخرة قال يحيى العابد مشهور والعارف مستور وربما - [00:06:27](#)

هي حال العارف على نفسه بخفاء حالته واساءة الظن به. وهذا معنى كلام ابراهيم ابن ادهم ما ارى هذا الامر يعني ان يبلغ منزلة
المعرفة التامة بالله تعالى الا في رجل لا يعرف ذلك من نفسه يعني ذاب في قلبه النظر - [00:06:47](#)

الى عمله واصبح لا يرى لعمله شيء ولا له منزلة ولا له مكانة ولا يعرفه الناس والناس لا يعرفونه فهو خفي لا يظهر لهم عمله بل يستره
عنهم كما يستر عنهم سيئاته. وهذي يعني الواحد اذا تدبرها قال يا الله يا ربي - [00:07:07](#)

نسألك يا رب انك تسلمنا من الرياء. الواحد منا اذا فعل عملا صالحا بدأ يقول سويت رحمت وجيت وعملت صمت ولكن لو تقول وتعال
وش سويت من السيئات؟ ما يمكن يقول لك ولا شي - [00:07:27](#)

فينبغي ان يكون حرصنا على اخفاء اعمالنا اذا لم تكن مصلحة كحرصنا على اخفاء سيئاتنا. اذا بلغنا هذه المنزلة بلغنا منزلة كبرى في
الاخلاص لله جل وعلا نسأل الله ان يبلغنا صدق معرفته وعظيم الاخلاص له. يقول رحمه الله في حديث سعد - [00:07:47](#)

وفي حديث سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد الخفي التقى يا الله وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب من عباده الاخفياء الاتقياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يقالوا اولئك ائمة الهدى - [00:08:07](#)

ومصباح العلم. وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد لم يعرف الناس ولم تعرفه وعرضه الله منه بالرضوان. الله
اكبر. اولئك مصابهم الهدى يجلي عنهم كل فتنة مظلمة. وقال ابن مسعود رضي الله عنه - [00:08:27](#)

كونوا جلد القلوب طلقان الثياب مصاييح الظلام تغفرون على اهل الارض وتعرفون باهل السماء تخفون تخفون على اهل
الارض وتعرفون في اهل السماء. فهؤلاء اخص اهل الغربة ومن ظهر منهم للناس وهو بينهم ببذنه وقلبه معلق بالنظر الاعلى. كما قال
امير المؤمنين يعني ومن ظهر منهم اي - [00:08:47](#)

اضطر الى الظهور لتحقيق مصلحة وادراك منفعة شرعية فانه لا يعيميه هذا الظهور عن ان يكون معلق القلب بالله تعالى. لا يرقب من
الناس نفعا ولا ضرا. وما اصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:17](#)

للرجل الاعرابي الذي جاء له فقال له يا محمد اعطني اعطني. ان مدحي زين وذمي شين. يعني اذا مدحت فانا يطير مدحي في الافاق
واذا ذممت ذمي يشين من اذمه. فماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال ذاك هو الله. يعني الذي مدحه يزيد وذنبه يشين هو
الله اما الخلق - [00:09:37](#)

فهم لا يزيد وذمهم لا يشين. نعم. جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطنه. الله اكبر. وكانت رابعة
العدوية رحمها الله تعالى تنشد في هذه المعنى. ولقد جعلت - [00:09:57](#)

في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي. فالجسم مني للحبيب مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيس واكثرهم لا يقوى
على مخالطة الخلق فهو يفر الى الخلوة ليستأنس بحبيبه. ولهذا كان اكثرهم يطيل الوحدة وقيل - [00:10:17](#)

بعضهم الا تستوحش؟ قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني. الله اكبر. وقال اخر وهل يستوحش مع الله وعن بعضهم
من استوحش من وحدته فذلك لقلة انسه بربه. وكان يحيى بن معاذ كثير العزلة والانفراد - [00:10:37](#)

وعاتبه اخوه فقال له ان كنت من الناس فلا بد لك من الناس. فقال يحيى ان كنت من الناس فلا بد لك من الله وقيل له اذا هاجرت

الخلق فمع من تعيش؟ قال مع من هجرتهم له. الله اكبر. هجرت الخلق - [00:10:57](#)

وفي هواك وايتممت هجرت الخلق ضرا اي جميعا. هجرت الخلق ضرا فيها وايتممت العيال لكي اراك. فلقد قطعني في الحب اربا لمحن
الفؤاد الى سواك غزوان على ثروته فقال اني اصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي. ولغربتهم من الناس ربما نسب -

[00:11:17](#)

بعضهم الى الجنون لبعده حاله من احوال الناس كما كان اويس يقال ذلك عنه. وكان ابو مسلم الخولاني وكان ابو موسى. اويس القرني
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم يأتيكم في امداد اهل اليمن. وقال لعمر اذا لقيته فاسأله ان يستغفر - [00:11:47](#)
فلما جاء وعرفه عمر قال اكتب لك الى آآ امير الكوفة لانه كان متوجه الى الكوفة قال اكون في غبراء الناس احب الى ايه؟ فهو يشير
اليه رحمه الله ورضي عنه وهو خير التابعين قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم خير التابعين الله اكبر والعمل الذي ذكره النبي -

[00:12:07](#)

ما هو؟ كان له ام هو بها بر. ما ذكر غير العمل. وبلغ هذه المنزلة العليا. يا الله من فضلك نعم. وكان ابو مسلم خولاني كثير اللهج

بالذكر لا يفتر لسانه. فقال رجل لجلسائه امجنون - [00:12:27](#)

قال ابو مسلم يا ابن اخي لكن هذا الدواء الله اكبر وفي الحديث يعني ذكر الله دواء الجنون صحيح الا بذكر الله تطمئن القلوب. نعم.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله اذكروا الله حتى - [00:12:47](#)

طوله مجنون. هذه لا يصح. نعم. ضعيف. نعم. وقال الحسن في وصفهم اذا نظر اليهم الجاهل حسبه المرضى وما في القوم من مرض

ويقول قد خلقوا وقد خالط القوم امر عظيم هيهات. والله مشغول عن دنياكم - [00:13:07](#)

وفي هذا المعنى قال وحرمة الولد ما لي عنكم عوض وليس لي في سواكم سارق غطوا. وقد شرحت على قوم بان قلبي لكم من

دونهم فرفضوا. ومن حديثي بهم قالوا بهم به مرض. فقلت لا زال عني ذلك المرض - [00:13:27](#)

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى رجل فقال استحي من الله كما تستحي من رجلين من صالح عشيرتك لا وفي

حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال ان تعلم ان الله - [00:13:47](#)

حيثما كنت. وفي حديث اخر انه سئل صلى الله عليه وسلم ما تزكية المرء نفسه نفسه. احسنت. نفسه. قال ان يعلم ان الله معه حيث

كان. وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم. ثلاثة - [00:14:07](#)

في ظل الله يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. فذكر منهم رجلا حيث توجه علم ان الله معه. وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه

سئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:14:27](#)

ابي عبادة في هذا المعنى ابيات حسنة اساء نقولها في مخلوق وقد اصلحت منها ابياتا حتى استقامت على الطريقة اساء بقولها ها؟

اي نعم نعم. وقد اصبحت منها ابيات حتى استقامت على الطريقة. طيب يقول - [00:14:47](#)

ان رقيب منك يرفع خواطري واخر يرعى ناظري ولساني. وما بصت عيناك بعدك منظرا يسوؤك اذا قلت قد روقاني ولا بدرت مني في

بعدك لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني. ولا خطرت من ذكرى - [00:15:17](#)

خطرة خطرة. خطرة. خطرة على قلبي الا ان رجا بعناني. اذا ما تسلى القاعدون على بذكر فلان او كلام فلان وجدت الذي يسلي سواي

وجدت الذي يسلي سواي يشوقني احسنت. وجدت الذي يثني سواي يشوقني الى قربكم حتى امل مكاني. واخوان صدق قد سئمت

لقاءهم - [00:15:37](#)

وافضيت طرفي عنهم ولساني. عنهم ولساني. واغظيت طرفي عن همو لساني. واغظيت طرفي عنه لساني ومن غض اسلى عنهم غير

انني ومن غضوا اسلى عنهم غير انني ومن غضوا اسلا عنهم غير الرب اسلى عنهم غير انني اراك كما - [00:16:07](#)

كل الجهات تراهم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين. صلي وسلم على نبينا محمد اللهم هذا

اخر ما ذكره المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب المبارك كشف الغربة كشف الكربة في وصف حال اهل الغربة ويلاحظ ان الشيخ -

الله ذكر جملة من الاحاديث التي لا تصح من حيث الاسناد لكنهم يذكرونها اه استنادا الى نقل العلماء لها وانها تصلح في استشهاد والاعتذار لا انها احاديث تثبت واحكام لها شواهد اه تعضدها. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:16:57